

ذوب النضار

[107] فجعلوا صفو حياتهم كدرا، وساقوهم الى الموت (1) زمرا، حتى أوصلوهم السكك، وأدخلوهم الجامع، وحصروا الامير ابن مطيع ثلاثا في القصر. ونزل المختار بعد هذه الواقعة جانب السوق، وولى حصار القصر ابراهيم بن مالك الاشر. فلما ضاق عليه وعلى أصحابه الحصار، وعلموا أنه لا تعويل لهم على مكر (2)، ولا سبيل الى مفر، أشاروا عليه أن يخرج ليلا في زي امرأة، ويستتر في بعض دور الكوفة، ففعل وخرج حتى صار الى (3) دار أبي موسى الاشعري فأووه (4)، وأما هم فانهم طلبوا الامان من المختار فأمنهم (5)، وخرجوا وبائعوه، وصار يمنيهم، ويستجر مودتهم (6)، ويحسن السيرة فيهم. ولما خرج أصحاب ابن مطيع من القصر سكنه المختار، ثم خرج الى الجامع وأمر بالندأ: (الصلاة جامعة)، فاجتمع الناس ورقى المنبر، ثم قال: الحمد لله الذي وعد وليه النصر، وعدوه الخسر، وعدا مأتيا، وأمرا مفعولا، وقد خاب من افتري. أيها الناس، مدت لنا (7) غاية، ورفعت لنا راية (8)، فقبل في الراية: (ع) الامان فأمنهم. (6) عبارة (ويستجر مودتهم) ليس في (ف). (7) في (ف): الينا. (8) في (خ): آية.